

بحار الأنوار

[419] " أن تسألوا رسولكم " وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعننوه (1) ويسألوه عن أشياء يريدون أن يعاننوه بها، فبينما هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جراباً مشدود الرأس فيه شيء قد ملاه لا يدرون ما هو ؟ فقال يا محمد أجيني عما أسألك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا العرب قد سبقك اليهود (2) أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم ؟ قال الاعرابي: لا فإنني غريب مجتاز، فقال رسول الله فأت إذا أحق منهم لغربتك واجتيازك، فقال الاعرابي: ولفظة أخرى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هي ؟ قال: إن هؤلاء أهل الكتاب يدعونه بزعمهم (3) حقاً، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطؤونك عليه، ويصدقونك ليفتنوا (4) الناس عن دينهم وأنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلا بأمر بين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين علي بن أبي طالب ؟ فدعي بعلي عليه السلام فجاء حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الاعرابي يا محمد: وما تصنع بهذا في محاورتي وإياك (5) ؟ قال: يا أعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب، فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله بأعلى صوته: يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه وخلته وإلى موسى في بغض كل عدوٍّ ومنا بذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته (6) فليتنظر إلى علي بن أبي طالب هذا، فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأما المنافقون فازدادوا نفاقهم. فقال الاعرابي: يا محمد هكذا مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، وعزه عزك ولست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلاناً ولا فساداً، بشهادة هذا

(1) أن يعننوه خ ل. (2) قد سبقتك اليهود خ

ل. (3) في المصدر: ان لهؤلاء كتاباً يدعونه ويزعمونه حقاً. (4) ليفتنن خ ل. (5) لك وإياك

خ ل. (6) في المصدر: وحسن معاشرته. [*]